



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة –

المرجع:

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الصورة الشعرية للمعلم في قصيدة إلى المعلم لأحمد سحنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إشراف الأستاذ:

مسعود بن ساري

إعداد الطالبتان :

* - آمال لعريبي

* - خالدة العيون

السنة الجامعية: 2015/2014

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له

طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها

لطالب العلم رض بما صنع وإن العالم

ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض

حتى الحيتان في الماء.....".

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرجه الترمذي

تشكر

الحمد لله نستعينه ونشكره ونهتدي به من يهده الله فهو المهتدي ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا .

ها نحن نضع اللمسات الأخيرة على عملنا المتواضع الذي تم بعون الله وتوفيقه ولولا هدي الله ما كنا لنهتدي، وما كنا لنتم هذا العمل لولا فضله عز وجل والصلاة والسلام على النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

وبعد شكر الله وحمده نتقدم بكلمة شكر وعرفان إلى الأستاذ المشرف " بن ساري مسعود " الذي لم يبخل علينا بمساعدته ونشكر كل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة .

الأمهات

اللهم لك الشكر حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت حتى أوفي ما قد نسيت.

_ إلى من ترك بصماته في كل يوم من أيام حياتي، إلى من تمنيت أن يكون معي يرافقتني

في كل لحظات حياتي، إلى من ظلت ذكره خالدة في قلبي، إلى روح والدي **عمار**.

_ إلى معنى الحب والحنان إلى بسمه الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي

إلى أغلي ما أملك إليك أُمِّي **يمينة**.

_ من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي إلى إخوتي: **حمزة، إبراهيم، نجيب**.

عصام وزوجته **سعيدة** وابنهما: **إياد**.

وإلى أخواتي: **أحلام، رفيقة، نسيم** وزوجها **عبد العالي** وأولادها: **دعاء، ألاء، جهاد**.

إلى جدتي العزيزة، وإلى **حدة**.

إلى صديقاتي: **خالدة، ماجدة، إيمان، حنان، زينة، خضراء**.

أمال

الأهـلـاء

إن أعظم النعم التي تستوجب الشكر وتستلزم الثناء لله سبحانه وتعالى.

إلى من تركت بصمتها في كل يوم من أيام حياتي، إلى أعز إنسانة إلى قلبي التي تمنية أن تكون
معي وترافقني في لحظات حياتي، إلى من ظلت ذكرها خالدة في قلبي، إلى روح أمي الطاهرة
أراحك الله في لحذك وأدخلك فسيح جنانه إلى أمي الغالية:

فتـاحـة

إلى من سهر الليالي والسهر على راحتني من تعلمت منه روح المثابرة والإصرار وجعل حياتي سعيدة
وغير قيم الأخلاق فينا إليك من لا أستطيع أن أو في بحقك حتى آخر لحظة في حياتي ولو بقليل

عبد الحفيظ

إلى أبي الغالي:

و إلى خالتي **حـدة** التي كانت بمثابة أمي الثانية.

وإلى أخواتي: **نعيمة، سميرة، إيمان، سعيدة، نضيرة، كلثوم، نورة.**

وإلى إخوتي: **سليم، محمد.**

وإلى **عبد الرزاق** وزوجته **فضيلة** وأولاهما: **هيثم وكوثر**

وإلى صديقتي: **الحنونة والعطوفة التي شاركتني في هذا البحث ((أمال))**

وإلى صديقاتي: **ماجدة، خلود، رفيقة، فاكية، آمنة، زينة .**

وإلى أعز الناس إلى قلبي وإلى من ذكرهم قلبي و نسيهم قلبي.

خالدة

مقدمة

مقدمة :

كثرت الدراسات حول الصورة الشعرية، وما ذلك إلا لأهميتها في العمل الأدبي وموقعها، فهي عولجت بطرق مختلفة عبر العصور والفترات التاريخية، لكن ما يهمننا في هذه الدراسات هو الصورة في ارتباطها بالشعر، إذ تظل الصورة إحدى صفاته المميزة له، كما أنها تساعد على تبين الملامح التي تميز أسلوب الشاعر في تكوينه لها، حيث يجمع فيها وعيه الخاص بالتجربة أو ينقل من خلالها خبرات يستوحىها من الحياة، لأنها تعتبر ركيزة أساسية من ركائز العمل الأدبي.

ومن هذا المنطلق بأن اختيارنا للموضوع المرسوم بـ " الصورة الشعرية للمعلم في قصيدة إلي المعلم لأحمد سحنون." ويرجع اختيارنا لهذا الموضوع، لجملة من الأسباب أهمها:

- إعجابنا الشديد بهذا الشاعر، الذي سحرنا بشخصيته القوية.
- وقلة الدراسات التي تناولته من هذا الجانب.

والإشكال الذي تعالجه المذكرة، هو البحث عن الصورة الشعرية عند أحمد سحنون، في القصيدة، وما يظهر فيها من قيم وقضايا يعالجها للنهوض بهذا الشعب الجزائري، الذي كان يعيش في ظروف مزرية خلال عهد الاستعمار.

ولحل ذلك الإشكال بنينا خطتنا على: مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

- الفصل الأول: (دلالة العنوان) وقد قسمناه إلى:

*المبحث الأول: (تعريف الشاعر) وفيه تناولنا: مولده، وتعلمه وعلمه، وتأثير حركة الإصلاح في شعره، ووفاته وآثاره.

*المبحث الثاني: (الصورة الشعرية) وتناولنا فيه: الصورة الشعرية لغة واصطلاحاً، وعند القدامى والمحدثين.

- الفصل الثاني: (الدراسة الفنية) وتعرضنا فيها إلى مبحثين:

*المبحث الأول: (الصور البيانية) وتناولنا فيه الصور البيانية من تشبيه واستعار وكناية.



*المبحث الثاني:(الصور الفنية) وتعرضنا فيه إلى الصور الفنية التي برزت في النص مثل "صورة الصبور، وصورة الأمين، وصورة المربي، وصورة الهادي".

- خاتمة: وسجلنا فيها مختلف النتائج التي تمكّنّا من التوصل إليها من خلال هذا البحث.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الفني، لما فيه من مميزات وسلسلة.

واعتمدنا على أهم المصادر والمراجع.التي سنذكرها في موضعها.

وكأي بحث واجهتنا بعض الصعوبات منها: كثرة المادة العلمية مما اختلط الأمر علينا في الاختيار، وكذلك محاولة التوفيق بين الدراسة والبحث، مع ذلك بذلنا الجهد المستطاع لتجاوز هذه العقبات وإتمام هذه الدراسة.

وفي الأخير أرى أنه من الوفاء والإخلاص أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "مسعود بن ساري" على مساعدته لنا.

الفصل الأول

دلالة العنوان

المبحث الأول : تعريف الشاعر

المبحث الثاني : الصورة الشعرية

هذا فصل تمهيدي نتعرض فيه إلى مفردات العنوان (الشاعر، الصورة العشرية) ويمكن أن نبسطه في مبحثين:

المبحث الأول:تعريف الشاعر:

1- مولده:

هو أحمد سحنون بن سحنون، ولد بقرية ليشانة إحدى قرى الزاب الغربي بدائرة "طولقة"⁽¹⁾ ولاية بسكرة عام 1907.

كان والده معلما للقرآن يقصده الآباء فيستأمنونه على فلذات أكبادهم وكم قضى من الوقت يعلمهم الكتاب ويزكيهم ولأن الأجزاء من جنس العمل وهبه الله طفلا رائعا سماه "أحمد"⁽²⁾ فجمع له باسم الحسنين: حسنى أحمد وهو الاسم الذي ارتضاه الله لآخر الأنبياء صلى الله عليه وسلم وحسنى سحنون وهو من الأولياء العلماء ناشر المذهب المالكي في الشمال الإفريقي⁽³⁾.

ولكن الطفل الرضيع تموت عنه الوالدة، وتتركه في حضن والده النقي، وكما أخذ الوالد على نفسه تعليم أبناء قومه القرآن الكريم تولى تدريب ابنه الوديع وتنقيفه حتى اطمئن أن صدره الصغير قد حوى جواهر الكلام المعجز كان عمره يومئذ الثانية عشرة سنة.

وليد جديد في قرية ليشانة يفقد حنان الأم رضيعا ويتولى الوالد تأديبه بالقرآن وعلوم العربية حتى ينبغ فيها ويجيزه شيوخ أفاضل من مثل: "الشيخ خير الدين "و" الشيخ ابن مبروك"والشاعر " محمد العيد آل خليفة " ولكنه اعتمد على ثقافة عصامية⁽⁴⁾.

تزوج الشيخ أحمد سحنون بالسيدة "قرمية عبة" وهي أم أولاده كما أنها "يمينة سحنون " قد اختارها هو بنفسه عندما عرضت عليه البنات الثلاثة وقد كان رحمه الله يغار عليها

(1)طولقة : تبعد عن مقر ولاية بسكرة بحوالي 50 كلم.

(2)أحمد : أحمد سحنون.

(3) عبد الحفيظ بورديم : التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، دار البلاغة للطباعة والنشر، باب الزوار،الجزائر، 2007، دط، ص08.

(4) محمد بوزواوي، معجم الأدباء والعلماء المعاصرين، الدار الوطنية للكتاب، دارية، الجزائر، 2009، ص313.

غيرة شديدة إلى درجة أنها عندما يراها تصعد إلى سطح المنزل يأمرها بالنزول فوراً قائلاً لها: " أغار عليك حتى من نظرة العصافير" وقد أنجبت له أربع بنات وذكر: محمد، رجاء، عائشة، زينب، فوزية، سعيدة وقد توفيت كما أنجبت له اثنين لم تكتب لهما الحياة وهما عمر وعائشة (1).

وطبعا سماها عائشة تيمناً باسم أمه وقد توفيت زوجته سنة 1987 وتزوج الحاجة فاطمة الزهراء علي وات من مدينة الأربعاء وهي لا تزال على قيد الحياة إلى يومنا هذا ولم تتجب له أطفالاً (2).

2- تعلمه وعلمه :

تعلم مبادئ العلوم اللغوية والشرعية على يد أبيه ومجموعة من علماء بلده، فأتقن النحو والصرف وعلم العروض والقوافي والفقه الحديث وغيرها من العلوم ومن أعظم أساتذته " محمد خير الدين " فبمجرد رجوعه من جامع الزيتونة بعد تخرجه اخذ عنه العلوم الشرعية ومبادئ اللغة العربية.

كما تلقى دروساً على يد الشيخ عبد الله بن مبروك والشيخ محمد الدراجي بالزاوية العثمانية (طولقة) (3).

مما يرويه الشيخ أحمد سحنون لابنه أنه ختم استظهار حفظ القرآن على أبيه عدة مرات وأن نفسه قد تآقت إلى طلب العلم حتى بدأ يتأفف من وجوده بين طلبة لم يهتموا القرآن بعد فقررت العائلة إرساله إلى جامع الزيتونة إقتداءً بصديقه فرحات بن الدراجي، ولكن العائلة تراجعت عن هذا القرار عندما علمت بتكاليف الرحلة وشد صديقه فرحات بن الدراجي

(1) عبد القادر صيد : أحمد سحنون الأديب المصلح، الجامعة الخلدونية الأبحاث والدراسات التاريخية، بسكرة، 2003، ص75.

(2) نفسه، ص75.

(3) عبد القادر صيد، الشيخ أحمد سحنون الأديب المصلح، ص75.

الرجال إلى تونس لأنه كان ابن شيخ بلدة (ليشانة) . كما التحق ابن قريته الطيب أبو عبد الله بجامع الأزهر⁽¹⁾.

وتأثر أحمد سحنون بالعلامة ابن باديس رائد الإصلاح الديني الذي التقى به لأول مرة سنة 1936.

وفي ذلك يقول **سحنون**: " جمعني به أول مجلس فبادرني بسؤاله/ماذا طالعت من الكتب ؟ فأخذت أسرد لسوء حظه أو لحسنه، قائمة حافلة بمختلف القصص والروايات، فنظر إلى نظرة عاتبه غاضبة وقال هلا طالعت العقد الفريد لابن عبد ربه، هلا طالعت الكامل للمبرد بشرح المر صفي، واستمر في سرد قائمة من الكتب النافعة المكونة فكانت تلك الكلمة القيمة خير توجيه لي في هذا الباب⁽²⁾.

وعلى الرغم من أن سحنون لم يزاول دراسته بمدرسة أو جامعة ولم يكن ممن التحقوا بجامع الزيتونة أو الأزهر، لكنه عوض هذه الثغرة في التكوين الأكاديمي بكثرة المطالعة وتنوع المقروء فكان له نهم شديد إلى المطالعة لم يفارقه حتى وهو في أواخر أيام حياته ويؤكد هذا ما أبداه الدكتور محمد الهادي الحسيني من دهشته عندما وجد في مكتبه الشيخ كتاب الأم لماكسيم غوركي⁽³⁾.

وكان لقاءه مع العلامة ابن باديس نقطة تحول كبرى في حياة الشيخ **سحنون**، حيث انظم إلى جمعية العلماء المسلمين وأصبح من أعضاء الفاعلين.

وقد كان أيضا رحمه الله ذا ثقافة عصامية، بالإضافة إلى مبادئ العلوم التي أخذها عن شيوخه تولى تعليم نفسه بنفسه من خلال قراءته الدؤوبة ومطالعتة المستمرة.

وهكذا عرف **سحنون** باطلاعه الواسع وحبه للكتب واقتنائها حيث كانت اهتماماته في بداية مشواره العلمي والشرعي بالأدب والشعر والقصة والنقد وبرز في الشعر إلى مستوى

(1) المرجع السابق، ص 69.

(2) عبد الحفيظ بورديم : التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، ص 11.

(3) عبد القادر صيد : الشيخ أحمد سحنون الأديب المصلح، ص 69.

التفوق والامتياز واستغل هذه الموهبة بتوظيفها في دعوته الإصلاحية إلى الإسلام الحقيقي البعيد عن البدع والخرافات والتقاليد البالية.

تأثير حركة الإصلاح في شعره :

إن مفهوم الإصلاح ليس بغريب علينا في الإسلام، فالقرآن في المقام الأول ساهم في إشاعة فكرة الإصلاح في صلب الأمة الإسلامية، ومن بين الحالات القرآنية في هذا المجال نشير إلى الآية التي كثيرا ما يذكرها المصلحون الإسلاميون المعاصرون كشعار: "إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ" (1).

أخذ وعي أحمد سحنون يستيقظ ويتوثب بسبب الضغوط التي مورست عليه من قبل الدولة الاستعمارية وكان من طبيعة هذا أن ظهرت آراء وأفكار له أثناء حياته وبعد مماته تحققت أهدافه.

فقد جذبت الحركة الإسلامية الصاعدة في بسكرة الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الجزائرية إلى زيارتها سنة 1931م، حيث التقى بالعاملين في ميدان التعليم وتنوير العقول، وأحدثت هذه الزيارة أثر طيب في نفوس البساكرة، وتدافعت وفود الطلاب والأعيان كالسيل المنهمر للمشاركة في الترحيب والاستماع للدروس وكان هذا التدفق يعبر عن الروح الجديدة والآمال العريضة تبشر بالخير وتطمئن على مستقبل الحركة الإصلاحية في هذه الناحية وتعكس مقدار عمقها في نفوس الشعب الجزائري المسلم (2).

إلا أن قربه من الشيخ خير الدين جعله يقتبس من هذه الروح العالية الهمة جذوة من الحماسة والإقبال على فكرة الإصلاح وصحبته لابن بلدته فرحات بن الدراجي جعلته يتوق إلى الإقامة في العاصمة حيث تجد مواهبه جوا مناسباً للتفنن، وحيث يمكنه أن يقدم لأمتة ما لا يستطيع تقديمه لها وهو في البلدة الصغيرة، ولا سيما إذا علمنا أن الضواحي أُنْداك كانت محكومة حكما عسكريا قاسيا (3)، غير أن كل هذه الأجواء لم تكن لتحدث تغييرا جذريا

(1) سورة هود، الآية 88.

(2) محمد خير الدين : مذكرات الشيخ محمد خير الدين، مؤسسة الضحى، الجزائر، ط2، 2002، ص82.

(3) عبد القادر صيد: الشيخ أحمد سحنون الأديب المصلح، ص73.

في حياته ولا نقلة نوعية في اتجاهه، لولا لقاء رتبة وهياً له ابن بلدته فرحات بن الدراجي برائد النهضة الجزائرية عبد الحميد بن باديس رحمه الله (1).

فقد ولد **أحمد سحنون** بهذا للقاء ولادة جديدة، خرج بفضل من مجرد مثقف شغوف إلى قارئ منتصر، ينتقي من التراث ما يغذي الفكر ويصل الذوق، كما انتقل بفضل من الفكر المترف إلى الفكر الوظيفي الذي يوجه كل قدراته بل كل حياته إلى الإصلاح، فقد عاش للإصلاح وفي الإصلاح وبالإصلاح، وقد أشار إلى هذه الفكرة في مقدمة كتابه (دراسات وتوجيهات إسلامية) وهو مجموع المقالات التي نشرها في جريدة (البصائر).

حيث يقول: "إن كل شيء كنا نعلمه لهذا الشعب وكل ما نبذله كان بوحى من روح هذه الجمعية وفق الخطة التي رسمتها لتطهير هذه الأرض". وينبى **أحمد سحنون** ليؤكد خلود الشعر بالنسبة للمحافل العربية، فإن حضور الشعب يزد قيم اللغة الاجتماعية، فبمعزل عن رسالته المنطقية وقيمه الجمالية فإن الناس ينظرون إليه أنه أملهم الوحيد لحل قضاياهم ومشاكلهم.

3- وفاته وآثاره

أ - وفاته:

في شهر ديسمبر من سنة 2003 انتقل الشاعر إلى دار الخلد شهيدا، أصيب بنوبة قلبية صبيحة يوم عيد الفطر المبارك (في وقت كان يتهيأ لصلاة العيد) فنقل على أثرها إلى المستشفى العسكري في عين النعجة حيث دلت الفحوصات على أنه أصيب بجلطة دماغية عجلت بوفاته عن عمر يناهز 96 سنة وسط حشود من المشيعين يعدون بعشرات الآلاف في جو ممطر (2)، بمقبرة سيدي يحيى ببلدية بئر مراد رابح الموافق 14 شعبان 1424هـ، بعدما عاش إلى آخر عمره زاهدا فيما لهث وراءه اللاهثون من مظاهر زائفة،

(1) نفسه، ص74.

(2) عبد الحفيظ بورديم : التجربة الشعرية، ص17.

وأوصاف فارغة، ولو غلبته نفسه، واتخذ إليه هواه، فمديده وبسط كفه وسكت عن قول الحق لما ملئت له خزائن وشيدت له منازل ولكنه أكبر من ذلك⁽¹⁾.

وقد أكرمه الله فعاش إلى آخر عمره قوي الذاكرة، نشط الفكر يقظ القلب فكان عندما يزور عبد الرزاق قسوم، وكاتب هذه السطور عبد الحفيظ بورديم فيعجبون، وينشدهم فيطربون، ولم يكن يعكر عليه صفاء نفسه، ويكدر خاطره، ويقلق ضميره إلا ما أصاب، الجزائر في الفترة الأخيرة من نفاق وظلم.

ب - آثاره:

كان إنتاج أحمد سحنون عزيزا نثرا وشعرا، ضاع منه الكثير وقد جمع منه ما يلي:

1- ديوان شعر من جزئين: الجزء الأول طبع سنة 1977م ويضم " حصا السجن " وهو خلاصة لأشعاره التي كتبها أثناء فترة سجنه تناول فيها مواضيع تتعلق بالإصلاح الديني والاستقلال، وقد أشار الأستاذ فوزي مصمودي إلى هذا الديوان قائلاً: " كما قام بجمع جل قصائده المنشورة في مختل الصحف الوطنية وروح التدين وبشائر الإصلاح، وطبعها في ديوان صدر عام 1977 ضمن سلسلة (شعراء الجزائر) التي كانت تقوم بإصدارها الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر"⁽²⁾.

أما الجزء الثاني فقد طبع سنة 2007 م من ديوانه الشعري فيضم تلك التي كتبها في فترة الإقامة الجبرية والفترة التي تلتها⁽³⁾.

2- دراسات وتوجيهات إسلامية سنة 1981م، وقد كان للدكتور محمد الهادي الحسني الشرف في تصحيح هذا الكتاب جمع فيه مقالاته التوجيهية التي كان يكتبها في جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين⁽⁴⁾. ويرجع الفضل في كتابة هذه الفصول، وجمعها إلي فضيلة العلامة البشير الإبراهيمي وقد كتب الشيخ أحمد سحنون

(1) عبد القادر صيد، الشيخ أحمد سحنون الأديب المصلح، ص18 .

(2) فوزي مصمودي: تاريخ الصحافة والصحفيين، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، ص214.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

(4) عاشور شرفي: الكتاب الجزائريون، قاموس بيداغوجي، دار القصة للنشر الجزائر، 2007، ص185.

في الإهداء من هذا الكتاب بأنه "من الإنصاف أن أسجل أصحاب الفضل في كتابة هذه الفصول هو أستاذنا الإمام محمد البشير الإبراهيمي فهو الذي عهد إلي بأن أضطلع بمهمة تحرير القسم الديني" من البصائر "ونفخ في روح الثقة بالنفس حين أسند إلي هذه الأمانة العظمى ورآني أهلا لهذه المهمة الشاقة التي تهيئها كثيرا ممن سبقني إلي هذا الميدان، وشجعني برسائله القيمة التي كان يكتبها إلي من مصر معجبا بهذه الفصول مثبتا عليها"⁽¹⁾.

أما مخطوطاته فهي:

- من كنوزنا: وهو عبارة عن قصص مختارة من التاريخ الإسلامي.

- ديوان (تساؤل وأمل).

- ديوان أطفال يحتوي على نحوه 5 قطعة.

إلا أن هناك قطعة أخرى لم تر النور، وبعضها في حوزة ابنته عائشة منها عشرة قصائد مهيأة للطباعة، كما بحوزتها نصوص نثرية تدور حول مواضيع مختلفة البحر مثلا وغيرها، ومعظمها يصف الطبيعة، ويستشعر جمالها...كتبها الشيخ في أوقات مختلفة وفي مناسبات متباينة، منها ما كان مصدر إلهامه ومنها ما كان ثمرة تأمل أوحى به اللحظة⁽²⁾.

وكان رحمه الله على غرار الكثير من الكتاب يكتب، ولا يحتفظ بما يكتبه ولا سيما في مرحلة شبابه والسبب في ذلك يرجع إلى انشغاله بالتعليم وحضور وتنشيط فعاليات لجمعية العلماء

المسلمين وكثرة التنقل من منزل⁽³⁾.

(1) أحمد سحنون، دراسات و توجيات إسلامية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 2، 1992، ص 07.

(2) أحمد سحنون: الديوان، ج 2، ص 364.

(3) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

المبحث الثاني: الصورة الشعرية:

الصورة الشعرية :

تعددت الدراسات التي تناولت مصطلح الصورة، ويحث أصحابها فيها لغة واصطلاحاً ليتسنى لهم النظر في انتقال اللغة من معناها العام إلى معناها الخاص الذي استعملت فيه، وأدته بدقة ووضوح دون إثارة أي لبس أو غموض في أذهان القراء والسماعين وبيان المناسبة والعلاقة بين المعنيين، فمنهم من توسع في ذلك، ومنهم من أوجز، ومنهم من ركز الاهتمام على الجانب الاصطلاحي فقط، مبيناً تناول القدماء والمحدثين لهذا المصطلح⁽¹⁾.

***الصورة الشعرية لغة:** من المؤكد أنه لا غنى للشعر عن الصورة الشعرية، وذلك لأن الشعر نفسه قائم على التصوير، فقد عرف ابن منظور في لسان العرب الصورة بأنها " ترد في كلام العرب على ظاهرة وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته"⁽²⁾.

كما عرفها الدكتور سعيد علوش في كتابه معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة بأنها "تمثيل بصري لموضوع ما، وتعتبر معارضة بين (الصورة) و(المفهوم) عند (باشلار) أساسية، لأنها تسمح بفهم تنظيم الانعكاس عبر وجهين، فالصورة إنتاج للخيال المحض، وهي بذلك تبذل اللغة، وتعارض المجاز الذي لا يخرج اللغة عن دورهما الإستعمالي"⁽³⁾.

***الصورة الشعرية اصطلاحاً:** لقد تعددت تعاريف الصورة الشعرية سواء عند القدامى أو عند المحدثين، وبذلك للتنوع والغموض الذي ينبع من تعدد التجارب الشعرية وتباينها وبهذا يبقى مفهوم الصورة متجدد ومتغير دائماً بتغير الزمن والظروف وتعدد

(1) عهود عبد الواحد العكيلي، الصورة الشعرية عند ذي الرمة، دار صنعاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، ص19.

(2) ابن منظور، لسان العرب، الدار البيضاء، بيروت، لبنان 2006، ج7، ص404.

(3) سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، لبنان، ط1، ص19.

واختلاف وجهات نظر النقاد " إلى حد التسليم بحقيقة مؤداها: أن هناك مفاهيم للصورة بعدد النقاد "(1).

أ/ مفهوم الصورة عند القدامى:

وجدت الصورة الشعرية منذ القديم، وارتبط وجودها بوجود الشعر فهي قديمة قدم الشعر، وأنه لا يوجد شعر بدون صورة شعرية.

ولقد اختلف النقاد العرب في تحديد مفهوم الصورة مما جعل صعوبة في الوقوف على تعريف جامع لها. ولقد أشار أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت255) إلى مفهوم الصورة، من خلال نظريته التقويمية للشعر والإشارة إلى الخصائص التي تتوافر فيه، فرأى أن: " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي، والعربي، والبدوي، والقروي، والمدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج، وجنس من التصوير "(2).

ومن خلال التعريف السابق، نلاحظ أن الجاحظ يشير إلى ضرورة الربط بين اللفظ والمعنى، ومن خلال تخير اللفظ الحسن للمعنى الحسن فالشأن في . تصوره . في الصياغة لأن المعنى قد يكون واحدا ولكنه في صور مختلفة، ولعل حديثه عن الصياغة وإحكام النسيج في العبارات، وتخير اللفظ والأوزان أنه يقصد الصورة دون أن يذكرها (3).

ولقد أفاد البلاغيون والنقاد العرب الذين جاءوا من بعد الجاحظ من فكرته في جانب التصوير وقد ركزوا اهتماماتهم على الصفات الحسية في التصوير الأدبي وأثاره في إدراك المعنى وتمثيله، وإن اختلفت آراؤهم وتفاوتت درجاتهم.

(1) محمد علي كندي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب الوطنية، بن غازي ، ليبيا ، ط1، 2003، ص25.

(2) عمر بن عثمان الجاحظ، الحيوان، ت عبد السلام هارون، مصطفى البابلي الحلبي، القاهرة، ج3، 1942، صص131،132.

(3) عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت ..لبنان . ط2 .، 1972، ص49.

حيث يرى "علي البطل" أن الصورة الشعرية تكمن في شكلها حيث يقول: "الصورة تشكيل لغوي يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة يقف عالم المحسوس في مقدمتها، فأغلب الصور المستمدة من الحواس إلى جانب مالا يمكن إغفاله من الصور النفسية والعقلية، وإن كانت لا تأتي بكثرة الصور الحسية (1).

نستنتج من خلال قول علي البطل أن "الصورة الشعرية" هي تشكيل لغوي أبدعها الفنان من قول لغوي خاص، ومعنى ذلك أن القارئ لا يتذوق هذه الصور إلا عن طريق تفاعله مع عناصرها وتأمله فيها تأملاً يثير خياله ويحرك فيه كوامن شعوره وأحاسيسه، فكل قارئ دهنه الخاص وتجاربه الخاصة، أي ينبغي ألا يهتم إلا بما يحسه هو في صورته، لا بأن يشغل نفسه بماذا عن الشاعر، وماذا أراد بتلك الصورة.

وبذلك الصورة عنده ترتبط ارتباطاً وثيقاً بخيال الفنان الواسع وما يتألف عندهم من قوى داخلية تفرق العناصر وتنتشر موادها، ثم تعيد ترتيبها لتصبها في قالب خاص، والذي ينطلق في ذلك من أحاسيسه وانفعالاته التي يوظفها في صوره الشعرية المختلفة.

كما أورد "ابن طباطبا" مفهوم الصورة الشعرية عند حديثه عن ضروب التشبيهات فيقول: "والتشبيهات على ضروب مختلفة فمنها تشبيه الشيء بالشيء صورة وهيئة، منها تشبيه به معنى، ومنها تشبيه به حركة، وبطناً وسرعة، ومنها تشبيه به لونا، ومنها تشبيه به صوتاً، وإنما امتزجت هذه المعاني بعضها البعض، فإذا اتفق في الشيء المشبه بالشيء معنيان، أو ثلاثة معان من هذه الأوصاف قوي التشبيه وتأكد الصدق فيه، وحسن الشعرية للشواهد الكثيرة والمؤيدة له (2).

(1) علي البطل، الصورة في الشعر العربي في آخر القرن الثاني هجري، دار الأندلس، بيروت. لبنان. ط1، 1980، ص30.

(2) محمد أحمد بن طباطبا العلوي، عيار الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان. نيون لكارت سنتر، ط1، 1982، ص23.

وأورد ابن الأثير (ت637) لفظ الصورة عند حديثه عن أقسام التشبيه إذ جعل الصورة مقابل المعنى وجعلها للأمر المحسوس قال: "إما تشبيه معنى بمعنى... وإما تشبيه صورة بصورة" كقوله تعالى: "وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ، كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ" (1).

أما التشبيه معنى بصورة كقوله تعالى: "وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ" (2)، وهذا القسم أبلغ الأقسام لتمثيلية المعاني الموهوبة بالصورة المشاهدة، وأما تشبيه صورة بمعنى.

كقول أبي تمام:

وفتكت بالمال الجزيل وبالعدا = فتك الصبابة بالمحبالمغروم

حيث شبه فتكه بالمال والعدا، وذلك صورة مرئية بفتك الصبابة وهو فتك معنوي، وهذا القسم ألطف الأقسام لأنه نقل صورة إلى غير صورة (3).

كما نجد بعض الأدباء يربطون الخيال بالصورة ففي بعض نصوص الشعراء الجاهلين يأتي بمعنى الشيء المدرك في غيابه، وخاصة في المقاطع الغزلية. إذا الخيال إلى طيف المحبوبة.

يقول طرفة بن العبد (4):

وقل لخيال الحنظلية لي قلب = إليها فإني واصل جيل منوصل

سمالك في سلمى خيلا ودونها = سواء كئيب، عرضه فامايله

فالخيال في هذه الأبيات يدل على الفعل التذكري الناتج عن حال الرغبة في رؤية المحبوبة، وهذا يبين ما ذهب إليه "جابر عصفور" في كلمة خيال لدى القدماء "يدل على الشكل والهيئة والظل كما يشير إلى الطيف التي تتمثل لنا في النوم وأحلام اليقظة".

(1) سورة الصافات ، الآية 48، 49 .

(2) سورة النور ، الآية 39.

(3) عهود عبد الواحد العكلي، الصورة الشعرية عند ذي الرمة، دار الصفاء، الأردن، ص ص22، 23.

(4) طرفة بن العبد ، الديوان ، ص ص26، 27.

أما أبو هلال العسكري (395هـ) قد أشار إلى الصورة في موضوع الإبانة على حد البلاغة بقوله: " والبلاغة كل ما نبلي به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه لتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرفة حسن، وإنما جعلنا المعرض وقبول الصورة شرطاً في البلاغة"⁽¹⁾.

لأن الكلام إذا كانت عباراته رثة ومعرضة خلقاً لم يسم بليغاً، وإذا كان مفهوم المعنى مكشوف المغزى⁽¹⁾. نستبح من خلال قوله أنه أشار إلى أهمية الصورة في النص الأدبي وما يفعله، وما يتركه من أثر في قلب السامع، وبهذا يكون قد تأثر و أفاد من فكر الجاحظ.

ورفع عبد القاهر الجرجاني(471هـ) من شأن الصورة حين جعلها أساساً للجمال الفني الذي يبدعه الشاعر، فمنهجه في دراسة الصورة الشعرية هو منهج متميز عما سبقه من العلماء العرب، على الرغم من إفادته الكبيرة من جهودهم، وهو لم يدرس الصورة بشكل منفرد وإنما درسها في إطار النظرية العامة للنظم والصياغة، وهي النظرية تجمع بين علمين كبيرين في التراث العربي هما: النحو والبلاغة، ولقد أفاض في كتابيه "أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز" فمن إشارته إليها وقوله: "ومن الفضيلة الجامعة فيها أنها تبرز هذا بيان في صورة مستجدة قدره نبلا، وتوجب له بعد الفضل فضلاً"⁽²⁾.

فعبد القادر الجرجاني دوره إبداعه الفني والنقدي في دراسته للصورة حينما ينظر إليها نظرة متكاملة لا تقوم على اللفظ وحده أو المعنى وحده، بل أنهما عنصران مكملان لبعضهما ويقول ذلك: "واعلم أن قولنا الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا"⁽³⁾.

ويرى أحد الباحثين أن مفهوم الصورة الشعرية عند عبد القاهر الجرجاني قد استقر على أركان ثلاثة⁽⁴⁾:

(1) أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح محمد علي محمد البجاوي، مطبعة محمد عيسى البابلي وشركائه، د ط ، ص19.

(2) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، مطبعة وزارة المعارف، ط 2-1951، ص41.

(4) كامل محمد البصير، الصورة الفنية في البيان العربي، دراسة وموازنة كلية الأدب، د ط، ص42.

أولها: تناول الصورة والتصوير في خصم البحث البلاغي، وثانيهما: هضم معاني الصورة لغة واصطلاحاً من شتى مصادرها الأصلية، وربطها بالنظرية الأدبية التي ترى أن القول صناعة في عملية خلقها وفي غايتها، وثالثهما: يتلمس مصادر الصورة الأدبية ووسيلة خلقها، ومعيّار تقويمها في الواقع بأبعادها الموروثة ومقوماته الحيوية.

فالدراسة الصورة عند القاهر الجرجاني، هي دراسة متميزة ونظرته نظرة تغاير المفاهيم التي سبقت دراساته مما يحضرنا إلى اعتباره الناقد الأول الذي بسط القول في الصورة مفهوماً واصطلاحاً.⁽¹⁾

أما مفهوم الصورة عند حازم القرطاجني (684هـ) فيختلف عما كانت عليه، فلم تعد عنده مجرد شكل وصياغة لم تقتصر على التقديم الحسي، كما رأينا مع الجاحظ والجرجاني بل اكتسب دلالة سيكولوجية تأتي مع استعادة الدهن لمدرّك حسي غائب عن الإدراك المباشر بحيث يقول: "إن المعاني هي الصورة الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان، فكل شيء له وجود خارج الدهن، فإنه إذا أدرك حصلت له صورة في الدهن تطابق ما أدرك منه، فإذا عبر عن تلك الصورة الذهنية الحاصلة عن الإدراك، أقام اللفظ المعبر عن هيئة تلك الصورة الذهنية في إلهام السامعين أنها لهم"،⁽²⁾ فالصورة عنده ناتجة عن التخيل الشعري عند المتلقي والمبدع على السواء، فهو عملية إثارة انفعالات في مخيلة المتلقي وتتم عنده على مستوى اللاوعي الخالص.

أما عند المبدع فهو مقرون بالمحاكاة التي تنقسم إلى قسمين: محاكاة الشيء نفسه وهي مجرد وصف مباشر للموجودات ومحاكاته في غيره عن طريق الصور البلاغية من تشبيه واستعارة.

وقد ذهب حازم القرطاجني إلى الحديث عن أثر الصورة الشعرية في السامع، فيرى أن وظيفة الشاعر ليست فقط إلهام السامع كما هو شأن المتكلم العادي، بل لابد من تحقيق انفعال لديه فيقول: "والتخيل أن تتمثل للسامع من لفظ الشاعر المتخيل أو معانيه أو أسلوبه

(1) ينظر أبو الطيب المتنبي، بناء الصورة المجازية، د ط، ص 16.

(2) حازم القرطاجني: منهاج البلغاء، وسراج الأدباء، دار الكتب الشرقية، تونس، 1976، ص 18، 19.

ونظامه، وتقوم في خياله صورة أو صورة ينفعل لتخليها وتصورها، أو تصور شيء أخرجها انفعالا من غير رؤية إلى جهة من البساطة والانقباض⁽¹⁾.

ولقد طرأ على مفهوم الصورة الشعرية تطور كبير في ظل النقد الأدبي المعاصر.

بينما جابر عصفور يرى "بأن التصوير الشعري يقوم على أساس حسي متين" وأن الصورة نتاج لفعالية الخيال، وفاعليه الخيال لا تعني نقل العالم أو نسخة.

وإنما إعادة التشكيل، واكتشاف العلاقات الكامنة بين الظواهر والجمع بين العناصر المتضادة أو المتباعدة في وحدة⁽²⁾. إن الخيال له دور فعال في تشكيل الصورة الشعرية وهو أساس بنائها، وهو اكتشاف العلاقات القائمة بين الظواهر والأشياء الأخرى.

ب/ الصورة الشعرية في النقد الحديث: لقد عرفت الصورة اهتماما كبيرا من قبل النقاد والباحثين المعاصرين، فقد نال مصطلح الصورة الشعرية حيزا كبيرا من دراستهم الأدبية، وقد تعددت، تعاريفهم لمصطلح الصورة باختلاف اتجاهاتهم الفكرية.

ونجد من بين الذين تحدثوا عن الصورة الدكتور "إحسان عباس" يقول: "أن الصورة ليست شيئا جديدا، فإن الشعر قائم على الصورة منذ أن وجد حتى اليوم، ولكن استخدام الصورة يختلف من شاعر إلى آخر كما أن الشعر الحديث يختلف عن الشعر القديم في طريقة استخدام الصور"⁽³⁾.

ومن هذا نجد أن "إحسان عباس" يرجع ظهور الصورة الشعرية إلى القديم أين ظهر الشعر، فكانت ملازمة له منذ ظهوره، ولكن الصورة الشعرية ليست متشابهة عند الشعراء بل تختلف من شاعر لآخر، ومن عصر إلى آخر.

(1) المرجع السابق، ص 89.

(2) جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ، ص 213.

(3) عهود عبد الواحد العكيلي ، الصورة الشعرية عند ذي الرمة ، ص 25.

كما تناول "أحمد الشايب" مصطلح الصورة قائلا: "هي المادة التي تترتب من اللغة بدلالاتها اللغوية الموسيقية ومن الخيال الذي يجمع بين عناصر التشبيه والاستعارة والكناية والطباق وحسن التقيل⁽¹⁾".

ومن خلال هذا التعريف نستطيع القول أن مقياس الصورة الشعرية الجيدة هو قدرتها على نقل الفكرة والعاطفة بأمانة ودقة، فالصورة الشعرية هي العبارة الخارجية للحالة الداخلية التي يعيشها الأديب.

كما أعطى "محمد غنيمي هلال" عدة تعريفات للصورة الشعرية منها قوله: "فليست الصورة إلا علاقة بين الشيء ودلالته الصورية في الوعي، وخط جسيم أن تخط بين هذا الوعي والشيء المادي الخارجي⁽²⁾".

أما الدكتور مصطفى ناصف يقول: "أن الصورة تستعمل عادة للدلالة على كل ما له صلة بالتعبير الحسي، وتطلق أحيانا مرادفة للاستعمال الاستعماري للكلمات ويتوسع في ذلك فيجعل لفظ الاستعارة أهدى من لفظ الصورة إذا أحسن استعمالها"⁽³⁾.

ونختم التعاريف السابقة بالقول أن: "الصورة الشعرية تركيب لغوي لتصور معنى عقلي وعاطفي متخيل لعلاقة بين شيئين يمكن تصويرهما بأساليب عدة، أما عن طريقة المشابهة أو التجسيد أو التشخيص أو التراسل، فهما إعادة إنتاج عقلية، ذكرى لتجربة عاطفية أو إدراكية عابرة، ليست بالضرورة تعبيرية مباشرة"⁽⁴⁾.

(1) أحمد الشايب ، أصول النقد الأدبي ، النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر، ط2 ، 1973 ، ص ص248، 249.

(2) محمد غنيمي هلال ، الأدب المقارن ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، ط ع 1983، ص ص182، 183.

(3) عهود عبد الواحد العكلي ، ص19.

(4) عمر يوسف قادري ، التجربة الشعرية عند فدوى طوقان ، بين الشكل والمضمون ، دار هومة ، الجزائر، د ط ، ص74.

الفصل الثاني

الصورة الشعرية

المبحث الأول : الصورة البيانية

المبحث الثاني : الصورة الفنية

نقدم في هذا الفصل التطبيقي دراسة للصورة البيانية والفنية في المدونة .

المبحث الأول: الصورة البيانية: (تتمثل الصورة البيانية في التشبيه، الاستعارة، الكناية)

1/ التشبيه :

أ- لغة : يقصد به التمثيل، وهو مصدر مشتق من الفعل " شبه " بتضعيف الباء، يقال: شبهت هذا تشبيهاً، أي مثّله به.⁽¹⁾

ب- التشبيه في الاصطلاح: البلاغيين له أكثر من تعريف، وهذه التعاريف وإن اختلفت لفظاً فإنها متفقة معنى يقول السكاكي أن التشبيه يقوم على أساس المشاركة، فيقول: تشبيه الشيء لا يكون إلا وصفاً له بمشاركته به في أمر⁽²⁾.

ابن رشيق القيرواني فالتشبيه عنده: " صفة الشيء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسب مناسبة عليه كان إياه"⁽³⁾.

الأزهر الزناد يعرفه على أنه " صورة تقوم على تمثيل شيء حسي أو مجرد بشيء آخر حسي أو مجرد لاشتراكهما في الصفة (حسية أو مجردة) أو أكثر "⁽⁴⁾.

كما يتفق القزويني في جعل التشبيه دالاً على مشاركة أمر لآخر في معنى⁽⁵⁾.

كما نجد التشبيهات في شعر أحمد سحنون كما في قوله:

(1) عبد العزيز عنيق ، علم البيان ، دار النهضة العربية ، بيروت . لبنان - ط2 ، ص 61.

(2) أبو يعقوب بن محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هندواي، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان . ص 439.

(3) ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح محي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت . لبنان . ط4، 1972، ص286.

(4) الأزهر الزناد : دروس في البلاغة العربية ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، دار البيضاء ، 1992 ، ص 15 .

(5) الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان . ط1، 2003، ص 164.

واهده بالعلم فالعلم سنى! *** ومن القران زوده بزاد! (1).

هنا تشبيه بليغ حيث شبه العلم بالضياء والمكانة العالية التي يحتلها العلم والمعلم، فذكر المشبه والمشبه به وحذف أداة التشبيه.

وصل الناس إلى غاياتهم *** وهو في أسر جمود كالجماد (2).

تشبيه حيث شبه الشاعر الإنسان الجاهل بالجماد فكانت لقطة الجماد مشبهاً، والمشبه به هو الإنسان الجاهل، واستعمل أداة التشبيه.

2/ الاستعارة:

أ- لغة: الاستعارة في اللغة من العارية، وهي ما يداوله الناس بينهم، أو هي نقل الشيء من شخص إلى آخر، واستعار الشيء: طلب منه أن يعيره إياه (3).

ب- الاستعارة في الاصطلاح: هي نقل اللفظ من معناه الذي عرف به ووضع له إلى معنى آخر لم يعرف به من قبل، لوجود علاقة تشبيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ووجود قرينة تمنع من إيراد المعنى الحقيقي، وتوجب إيراد المعنى المجازي (4).

عرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله: " اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك كالعارية" (5).

(1) أحمد سحنون، الديوان، ص14

(2) أحمد سحنون، الديوان، ص15

(3) بن عسى بالطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2008، ص253.

(4) نفسه، ص253.

(5) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص30.

ويرى العسكري أن: " الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض "(1).

ويرى أيضا إبراهيم أمين الزرزموني: " إن الاستعارة - في رأينا - قمة الفن البياني، وجوهر الصورة الرائعة، والعنصر الأصيل في الإعجاز والوسيلة الأولى التي يحلف بها الشعراء، وأولو الدوق الرفيع إلى سماوات من الإبداع ما بعدها أروع، ولا أجمل، وأحلى بالاستعارة ينقلب المعقول محسوس تكاد تلمسه اليد، وتبصره العين، ويشمها الأنف، وبالأستعارة تتكلم الجمادات، وتتنفس الأحجار، ونثري فيها ألاء الحياة "(2).

• أقسام الاستعارة :

يقسم البلاغيون الاستعارة من حيث ذكر أحد طرفيها إلى تصريحية ومكنية.

1/ الاستعارة التصريحية: وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه.

2/ الاستعارة المكنية: هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، ورمز له بشيء من لوازمه (3).

حيث نجد بأن شعر أحمد سحنون تخلل بالاستعارات بنوعيه ومن أمثلة ذلك نذكر: هات نشأ صالحا يبني العلا *** ويفك الضاد من أسر الأعادي (4).

وهي استعارة مكنية شبه الضاد (اللغة العربية) بأسير وأخفى المشبه به هو الأجيال أو الإنسان وترك قرينة دال عليه وهي الفعل الأسير (يفك).

(1) أبو هلال العسكري ، الصنائع ، تح ، ص 268.

(2) محمد بدري عبد الجليل ، المجاز وأثره في الدرس اللغوي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1980 ، ص 106.

(3) عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، ص 176.

(4) أحمد سحنون ، الديوان ، ص 14.

واهده بالعلم فالعلم سنى! *** ومن القـران زوده بـزاد!⁽¹⁾.

هنا استعارة مكنية حيث شبه الشاعر القرآن وهو شيء معنوي بشيء مادي، وحذف المشبه به، مع ترك قرينة من قرائنه الدال عليه وهي الزاد.

يا مربى النشء يا باني النهى *** يا محل الحب من كل فؤاد!⁽²⁾.

استعارة مكنية حيث شبه النشء بشيء يربى وأخفى المشبه به وهو المعلم وترك قرينة دال عليه وهو ربي.

صغه للإسلام نبراس هدى *** ومثالا من ذكاء واجتهاد!⁽³⁾.

استعارة مكنية حيث شه المعلم بالمصباح الذي يهدي وحذف المشبه به وهو المعلم وترك قرينة دالة على ذلك هدى وذكاء.

هاته نشئا قويا باسلا *** إن دجا خطب يكن أول فاذا!⁽⁴⁾.

3/ الكناية :

أ- لغة : يعرفها الزمخشري بقوله: "كنى عن الشيء كناية وكنى ولده وكناه بكناية حسنة ولكنى بالمنى ... وفلان حسن العبارة لكنى الرؤيا وهي الأمثال التي يضربها ملك الرؤيا يكنى بها عن أعيان الأمور"⁽⁵⁾.

ب- الكناية في الاصطلاح: هي لفظ أو تعبير يطلق، ويراد به لازم معناه مع جواز

(1) نفسه، الصفحة نفسها.

(2) أحمد سحنون ، الديوان ، ص15.

(3) نفسه ، ص14.

(4) نفسه ، ص14.

(5) الزمخشري : أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ط1، 1998 ، ص149.

إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة تمنع من إرادته (1).

ويعرفها " السكاكي " بقوله: " الكناية هي ترك التصحيح بذكر الشيء على ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك، كما نقول: " فلان طويل النجاد، لينتقل منه إلى ما هو ملزومه، وهو طول القامة " (2).

أما الخطيب القزويني فيعرف الكناية بقوله: " الكناية لفظ به لازم معناه مع جواز إرادة معناه. " (3).

كما أشار عبد القاهر الجرجاني إلى أن المراد بالكناية هو أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره اللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومي.

ومن النقاد من يرى أن التشبيه يأتي على ضربين، أحدهما أن يكون من جهة أمر بين لا يحتاج إلى تأول، والآخر أن يكون الشبه محصلا بضرب من التأول (4).

أما العسكري فقد عرفها بقوله: " وهو أن يكنى عن الشيء ويعرض به ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء " (5).

• تقسيم الكناية: تنقسم الكناية بحسب المعنى المكنى عنه إلى ثلاث أقسام:

- 1- كناية عن صفة: وهي التي يكون فيها المعنى المكنى عنه صفة من الصفات.
- 2- كناية عن موصوف: وهي التي يكون فيها المعنى المكنى عنه موصوفا.

(1) داود غطاشة الشوايكة ، نضال محمد الشمالي ، العربي الواضحة ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، ط2، 2010، ص512.

(2) السكاكي : مفتاح العلوم ، ص512.

(3) الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، ص132.

(4) عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص90.

(5) أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، ص368.

3- كناية عن نسبة: وهي أن تذكر الصفة والموصوف، إلا أنك بدلا من أن تنسب هذه الصفة لصاحبها، تنسبها إلى شيء آخر يتعلق بالموصوف⁽¹⁾.

نجد الكناية ترددت بشكل واضح في قصيدة أحمد سحنون ونجد ذلك في قوله:

هاته نشئا قويا باسلا *** إن دجا خطب يكن أول فاد!⁽²⁾.

كناية عن صفة تلبية النداء والاستجابة لطلب

سر به في طرق مأمونة *** إن في كفيك أمال البلاد⁽³⁾.

كناية عن نسبة إذ نسب الشاعر أمال البلاد إلى الكف.

إن في كفيك بدرا فاسقة *** من ينابيع المعالي فهو صاد⁽⁴⁾.

كناية عن نسبة بحيث نسب بدرا ويقصد بهم الأجيال إلى ينابيع المعالي، بحيث المعلم هو الذي يحمل في كفه الأجيال.

إن في يمينك شعبا كاملا *** يتنزي بين ظلم واضطهاد⁽⁵⁾.

هنا كناية عن الحيرة والظلم الذي يعيش حياة الاستعمار والحرب.

لم يزل في القيد منهوك القوى *** من ألقى للأعادي بالقياد⁽⁶⁾.

وهنا كناية عن الاضطهاد ولم تبقى له قوة وقدرة وذلك بعدما قيد المستعمر الشعب الجزائري، وأصبح لا يستطيع القيام.

(1) بن عيسى بالطاهر ، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي . ليبيا . ط1 ، 2008 ، ص ص298،299.

(2)أحمد سحنون ،الديوان، ص14.

(3) نفسه ، الصفحة نفسها .

(4)نفسه ، الصفحة نفسها .

(5)نفسه ، الصفحة نفسها.

(6)نفسه ، الصفحة نفسها.

فرقت أهواؤه وأجزاءه! *** ويحه لم يلتجئ للاتحاد!

وتفشي كل داء قاتل *** فيه من جهل سوء اعتقاد⁽¹⁾.

كناية عن التشنت والضياع.

وصل الناس إلى غايتهم *** وهي في أسر جمود كالجماد⁽²⁾.

كناية على وصول الحد وانتهاء الصبر بحيث أصبح الناس كالجماد أسرهم.

لا تقل: شمس بني الضاد اختفت *** وطوت أيامهم سود عواد!⁽³⁾.

كناية عن موصوف وهي لغة العربية وأبناء العرب أو الجنس العربي.

لا تضق ذرعا ولا تهلك أسى *** أمة الضاد ستحظى بالمراد⁽⁴⁾.

كناية عن الصبر والقوة وعدم القلق لأن الأمة العربية سوف تتال الطلب والاستقلال.

المبحث الثاني: الصور الفنية : غلبت على النص صور فنية أبرزها صورة

العلم والصبر والأمانة والمراية والزينة وهي خصال يستحقها المعلم لتتشنه الأجيال:

إن المعلم عنصر فعال في عملية التعليم، وبمقدار ما يتمتع به من صفات يكون تأثيره على تلاميذه ليس من حيث قدرتهم على التفكير والتحصيل فحسب، بل من حيث تغيير سلوكهم وتحسن اتجاهاتهم وتطور نموهم النفسي والاجتماعي، وراقي مهاراتهم المختلفة، وكم من معلم استطاع أن يكسب قلوب تلاميذه، ويظفر بمحبتهم وأن يحبب العلم إليهم ويحببهم إلى طلب العلم والاستزادة منه والعمل على تطبيق ما تعلموه قدر المستطاع من خلال الصفات التي يتمتع بها المعلم، ومن هذه الصفات :

(1) نفسه، الصفحة نفسها.

(2) أحمد سحنون، الديون، ص15.

(3) نفسه ، الصفحة نفسها.

(4) نفسه ، الصفحة نفسها.

1/ صورة الصبور :

الصبر نصف الإيمان، والنصف الآخر شكر، والصبر المقترن باحتساب الأجر خلق عظيم لا يقدر عليه إلا من وهبه الله إيماناً صادقاً وقلبا خاشعاً، يقول الله عزوجل: "وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُفٍّ ضَيْقٍ مَّامٍ كُرُونَ"¹.

ولعظم الصبر فإن جزاءه وتوابه عظيم أيضا قال تعالى: " أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا"⁽²⁾.

ولقد كان الصبر صفة ملازمة للمعلم والمربي على مر العصور، فبالصبر استطاعوا تحصيل العلوم، وبالصبر استطاعوا تعليم الناس، وبالصبر تحملوا أدى تلامذتهم وتقصيرهم وجهلهم، والمعلم يحتاج إلى أن يجاهد نفسه ويصبر على المتطلبات الكثيرة لمهنة التدريس، فالمعلم يحتاج إلى الصبر في الحضور اليومي والمبكر إلى المدرسة، وإلى الصبر في أداء الدروس الكثيرة وما يتبعها من تحضير وشرح وتقويم، لذلك نجد أن أحمد سحنون قد ذكر صفة الصبر للمعلم من خلال قوله:

هاتِه نشئا قويا باسلا * ان دجا خطب يكن أول فاد.!**

واهده بالعلم فالعلم سنى! * وان القـرآن زودة بـزاد!⁽³⁾**

لا تضق ذرعا ولا تهلك من أسى * وأمة الضاد ستحظى بالمراد⁽⁴⁾.**

وإن هذه الصفة تستدعي من المعلم همة عالية وإيمان صادق وطول ممارسة حيث أن المعلم يتعامل مع أفراد مختلفي الطباع والفكر والأخلاق، وأن يعتاد الصبر، فإنه من عزم الأمور.

(1) سورة النحل ، الآية 127.

(2) سورة الفرقان ، الآية 75.

(3) أحمد سحنون ، الديوان، ص14.

(4) المرجع نفسه ، ص15.

كما يجب أن يكون صابرا على معاناة مهنة التعليم ومشاقها، قادرا على مواجهة مشكلات الطلاب ومعالجتها بحكمة وروية، دون غضب، أو انفعال، أو نحو ذلك.

2/ صورة المعلم الأمين:

للأمانة شأن عظيم في حياة المسلم، ولعظم شأنها فقد عرضها الله عز وجل على السموات والأرض، وقد امتدح الله سبحانه المؤمنين بأنهم يؤدون الأمانات إلى أهلها ويحفظونها، ويرعون حقوقها حيث قال الله عز وجل في وصفهم: "والدين هم لأماناتهم وعهدهم راعون".

وقال داعيا إلى أداء الأمانة إلى أهلها: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا"⁽¹⁾. كما بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن الأمانة من صفات المؤمنين والخيانة من صفات المنافين: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان"⁽²⁾، وقال (ص) مبينا اقتران الأمانة بالإيمان: "لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له"⁽³⁾.

بحيث تقتضي أمانة المعلم أن يقف عند حدود علمه، وأن يقول فيما لا يعلم: لا أعلم، وألا يدعي المعرفة وهو بها جاهل، وأن يظهر العلم وهو عنه غافل، فهذا سيد الخلق أجمعين وإمام العلماء والمعلمين قول إمام الصحابة عندما سأله جبريل عليه السلام عن الساعة: "فالمسؤول أعلم بها من السائل". وكان الصحابة والسلف الصالح يحذرون من القول أو الفتيا أو الحديث بغير علم، فالمعلم الأمين هو الذي يعرف نفسه فلا ينخدع بما يقال عنه، وليركن إلى ثناء أحد عليه، ولا يدخله العجب والغرور بما يرى من كثرة طلب العلم حوله.

(1) سورة النساء، الآية 57.

(2) عبد الله بن اسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي: صحيح البخاري، ج1، دار الفجر للتراث، خلف الجامع الأزهر، القاهرة، ط 2، 2005، ص98.

(3) صحيح المسند، من أسباب النزول، ج3، دار الآثار لنشر والتوزيع، ط7، 2009، ص721.

ومن أمانة المعلم إحالة العلم الذي تحصل عليه من مصادر، سواء من الأساتذة الدين علموه، أو من الكتب أو البحوث أو غيرها، وألا ينسب إلى نفسه كلاماً أو علماً ورأياً ليس له وإنما نقله من غيره، وإن كتب المعلم بحثاً أو طرق موضوعاً قام بتوثيق الآراء والاقتباسات التي أخذها عن غيره، ويعترف بصاحب الفضل بالفضل، ويظهر لتلاميذه أهمية التوثيق والإحالة إلى المراجع المناسبة فإن ذلك يزيد بركة العلم، كما أن أمانة المعلم أن يحفظ أسرار المتعلمين ولا يفشي أسرارهم ومن هنا نجد شعر أحمد سحنون يتطرق إلى صورة الأمين من خلال بعض الأبيات:

سربه في طرف مأمونة * إن في كفيك أمال البلاد (1).**

من خلال هذا فالمعلم هو المسؤول الأول عن أدائها على أسس فنية وعلمية، وهو كذلك المسؤول الأول عن نجاحها أو فشلها، فهو يلعب دوراً في حياة الفرد والأمة، فهو يحمل رسالة مقدسة وأمانة عظيمة، وحيث إن: " الرسالة هي الوديعة التي يحتاج نقلها وتوصلها إلى أصحابها أمانة، وبدون هذه الأمانة تضل الرسالة طريقها وتفقد جواهرها ومضمونها، فالمعلم الحق هو من اجتمعت فيه خصلتان، حفظ الأمانة وأداء الرسالة، فهو بهاتين الخصلتين معلم ومرب".

فالمعلم لا بد له أن يكون ناصح أمين وصديق حميم ومبدع وحافظ على الإبداع.

لهذا عليه الحرص على نفع المتعلم، فالتعليم ليس حملاً ثقيلاً، إنما هو أمانة فاحرصوا على أدائها والقيام بها حق القيام، لأنها أمانة على عاتقه لا بد له أن يحافظ عليها لأنها أمال البلاد.

3/ صورة المعلم المربي :

يعرف اللغويون التربية في معاجمهم بأنها: "إنشاء الشيء حالاً فحالا إلى حد التمام" ورب الولد (رباً) : "وليه وتعهده بما يفيد وينمي ويؤدبه...".

(1) أحمد سحنون، الديوان، ص14.

أما التعريف الاصطلاحي للتربية: فهي مجموعة من العمليات يستطيع بها المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه، وهي أيضا في نفس الوقت التجديد المستمر لهذا التراث وللأفراد الذين يحملونه.

بحيث تشتمل التربية على التعليم وتعلم مهارات معينة، والتي تكون أحيانا مهارات غير مادية، ولكنها جوهرية، مثل القدرة على نقل المعرفة، وكذلك نقل الثقافة من جيل إلى آخر، كما تعد تحصيل للمعرفة وتوريث للقيم.

فالمعلم هو الذي يربي تلاميذه على ممارسة القدرة الذاتية الواعية التي لا تتمسك الدرجة العلمية كنهاية المطاف ولا طموحا شخصيا تقف دونه كل الطموحات الأخرى، إنه تدريس يرفع من مستوى إرادة الفرد لنفسه ومحيطه، ووعيه لطموحاته ومشكلات مجتمعه، وهذا يتطلب منه أن يكون ذا قدرة على التحليل والبلورة والفهم، ليس من خلال المراحل التعليمية فقط بل في حياته العلمية، ويعتبر المعلم البنية الأساسية في العملية التعليمية، وله الدور الأكبر في توجيه هذه العملية، فهو الذي يقدم المادة العلمية لطلبة، مسبوق بجملة من القواعد التربوية التي يقوم بتربيتهم عليها استكمالا لدور الأسرة، كما يعمل المعلم على تنشئة التلاميذ التنشئة الصحيحة من خلال الوعظ والإرشاد، كما أنه يوجه التلاميذ في مختلف المجالات، كما يعمل على تحقيق السلوك الاجتماعي.

كما يحتل المعلم " المربي " في النظام التربوي الإسلامي مكانة عظيمة فقدوته المصطفى صلى الله عليه وسلم قال تعالى: "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"⁽¹⁾.

فصلاح المعلم يؤدي إلى صلاح طلابه ومن تم صلاح المجتمع بأسره، كما أن فساده يؤدي إلى فساد طلابه وبالتالي فساد المجتمع بأسره⁽²⁾.

(1) سورة الجمعة ، الآية 02.

(2) محمد جميل علي خياط، النظرية التربوية الإسلامية، 1424هـ ، ص ص 207، 208..

وقد ذكر الشيخ أحمد سحنون بعض الألفاظ الدالة على المعلم المربي من خلال قصيدته (إلى المعلم):

هات من نشئ الدمى خير عتاد *** وانخر لغد جند جهاد !.

هات نشئاً صالحاً يبني العلا *** ويفك الضاد من أسر الأعادي.

هاته نشئاً قوياً بأسلا *** إن دجا خطب يكن أول فاد !.

حطه بالإسلام من كل أدى *** واحمه بالخلق من كل فاد!!⁽¹⁾.

ففي البيت الأول والثاني والثالث أن الشاعر يأمر المعلم بأن ينشئ جيلاً صالحاً لأنه مستقبل الجيل، وذلك من خلال تربيتهم التربية الصالحة من أجل الحفاظ على الجيل القادم.

أما في البيت الأخير في قوله (حطه) و (أحمه)، فإن المعلم لابد أن يقوم بتعليم تلامذته وتوجيههم بالتمسك بالعقيدة الإسلامية، وأن يربهم على الأخلاق الحسنة.

كما نجد الشاعر يخاطب المعلم المربي في قصيدته حيث يقول:

يا مربي النشء يا باني النهى *** يا محل الحب من كل فؤاد !.

قد إلى العلواء أبناء الحمى *** وإلى تحريرهم كن خير عاد⁽²⁾.

فالمعلم هو الذي ينشأ الأجيال، وينهيه عن فعل الأخطاء والفساد، وهو محل الحب في قلوب طلابه، لأنه يحبهم في طلب العلم بحيث يكون هو المرشد والأب والمعلم الذي يوجههم إلى طريق الخير.

(1) أحمد سحنون : الديوان ، ص 14.

(2) نفسه، ص 15.

4/ صورة المعلم الهادي :

المعلم هو الذي يوجه السلوك الإنساني والحضاري، لدى الطلاب والأجيال والتلاميذ، الذي يقوم بتعليمهم فهو قائد تربوي ميداني يخوض معركته ضد الجهل ويسعى الخروج من دائرة التخلف، فهو يتحلى بالإيمان بالله تعالى.

لهذا فالمعلم هو الذي يهدي طلابه من خلال دفعهم إلى الامتثال للأوامر واجتتاب النواهي، حيث له دور كبير في التضحية من أجل إنشاء أجيال صالحة وهادية للمستقبل، ويبث النور والدروب لهذه الأجيال، ولا بد من أن يكون مخلصا في قوله وعمله ونيتته، وتميزه بحسن الخلق، بعيدا عن الفساد.

يقول أحمد سحنون:

واهده بالعلم فالعلم سنن *** ومن القرآن زوده بزاد!

صفه للإسلام نبراس هدى *** ومثالا من دكاء واجتهاد⁽¹⁾.

حيث يرى " أحمد سحنون " بأن المعلم هو الذي يهدي طلابه عن طريق طلب العلم والمعرفة وإرشادهم وتوجيههم لإصلاح المجتمع وأن طلب العلم ينور طريقهم ويضيء حياتهم ويفتح لهم مجالات كثيرة للوصول إلى مبتغاهم.

ومعرفة الدين الإسلامي كذلك يضيء حياتهم إلى الأحسن لأن الدين هو دين المعاملة، بحيث يهديهم كما أن العلم هو مصباح يهتدي به الطلاب، ويحرصون عليه على طلب العلم والاجتهاد وذلك من أجل تحرير بلدهم من الاستعمار والتسلط .

يقول أحمد سحنون:

إن في يمناك جيلا فهده *** نهجه ان للأجيال هاد!⁽²⁾.

(1) أحمد سحنون ، ص14.

(2) أحمد سحنون ، الديوان، ص15.

المعلم هو الذي يحمل على عاتقه جيلا من الطلاب ولهذا لابد له أن يهديهم ويربيهم وينهيههم وذلك من أجل إنشاء جيلا يدعوا إلى فعل الخير والاجتهاد لإصلاح المجتمع لأن المعلم هو الذي ينشئ لنا جيلا قويا شجاعا، بحيث يعتبره قدوة ويقتدي به الطلاب، ويهتدي به الطلاب ويسروا على منهجه، ويصوغ منه أفكار إيجابية، ليكون لنا جيلا صالحا يعتمد عليه في المستقبل، ويحقق النجاح، ويرسم مستقبل البلاد ويصنع النصر ويبني طموحات الأجيال.

الخاتمة

خاتمة:

من خلال هذا البحث حول الصورة الشعرية للمعلم في قصيدة إلى المعلم لأحمد سحنون نستخلص النتائج التالية:

- إن مصطلح الصورة الشعرية يكمن في مفهومين:

قديم: حيث حدد النقاد القدماء مفهوم الصورة الشعرية في منظومتين بلاغيتين هما المشابهة والمجاورة.

حديث: قد اختلفت الصورة عما كانت عليه من قبل فإذا كانت في القديم ترادف الوسائل البلاغية فإن مفهومها في الحديث قد توسع إلى الصورة الذهنية والرمزية.

- حظيت الصورة الشعرية بالاهتمام من طرف النقاد والبلاغيين الغربيين والعرب والمحدثين، حيث أنهم لم يتفقوا حول مفهوم دقيق للصورة.

- كما نجد أحمد سحنون من خلال قصيدته أنه رجل وأديب وشاعر مصلح ، كان مخلصا في حياته وأمضاها كلها في خدمة بلده .

- سخر شعره في الدفاع عن بلده، حيث واجه الاستعمار بكل ما يملك من جهد وفكر وأدب.

- وظف أحمد سحنون في قصيدته "إلى المعلم" الصور الشعرية كالتشبيه والاستعارة والكناية.

- نجد في القصيدة بأن الشاعر يدعو المعلم بأن يكون هو القدوة للأجيال، ومن خلال توجيههم وإرشادهم، وذلك من أجل إصلاح المجتمع لأنهم مستقبل البلاد.

ونأمل في الأخير أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة والبحث بعض حقه من العناية، راجين من الله أن يلهمنا السداد والرشاد.

الملحق

ملحق

إلى المعلم

نشرت بالعدد السابع من السلسلة الثانية من البصائر ثم طبعت مع قصيدة "إلى التلميذ" المنشورة بعدها ووزعت على مدارس "جمعية العلماء" باقتراح من كاتبها العام الأستاذ "أحمد توفيق المدني".

هات من نشء الحمى خير عتاد
وأدخـرهم لغـد جـنـد جهـاد!
هات نشئاً صالحاً بيني العـلا
ويفك الضاد من أسر الأعادي
هاتـه نشئاً قوياً باسـلا
إن دجـا خطـب يكـن أول فـاد!
حطـه بالإسـلام من كل أذى
واحـمـه بالـخلق من كل فسـاد!
واهـده بـالعلم فـالعلم سـنى
ومـن القـران زوده بـزاد!
صـغـه للإسـلام نبـراس هـدى
ومثـالاً مـن ذكـاء واجتـهـاد!
سـر بـه فـي طـرق مأمونـة
إن فـي كـفيـك أمـال الـبلاد
إن فـي كـفيـك بـذرا فاسـقه
مـن يـنـابـيع المـعـالي فـهـو صـاد
إن فـي يـمـنـاك جـيـلا فاهـده
نـهـجـه إنـك للأجـيال هـاد!
إن فـي يـمـنـاك شـعبا كـامـلا
يـتـزى بـين ظـالم واطـهاد

لَمْ يَزَلْ فِي الْقَيْدِ مِنْهُوَكَ الْقَوَى
مَنْذُ أَلْقَى لِلْأَعْدَادِ بِالْقِيَادِ
فَرَقَتْ أَهْوَؤُهُ أَجْزَاءُ!
وَيَحْصِيهِ لَمْ يَلْتَجِئْ لَلاتِحَادِ!
وَتَفْشَى كُلَّ دَاءٍ قَاتِلِ
فِيهِ مِنْ جَهْلٍ سَوْءِ اعْتِقَادِ
وَصَلَّ النَّاسُ إِلَيْ غَايَاتِهِمْ
وَهُوَ فِي أَسْرٍ جَمُودٍ كَالْجَمَادِ
يَا مَرْيِي النِّشْءَ يَا بِنَانِي النَّهْيَ
يَا مُحَلَّ الْحُبِّ مِنْ كُلِّ فَوَادِ!
قَدْ إِلَى الْعِلْيَاءِ أَبْنَاءَ الْحُمَى
وَالْإِلَى تَحْرِيرِهِمْ كَنْ خَيْرِ حَادِ
لَا تَقْلُ: شَمْسُ بَنِي الضَّادِ اخْتَفَتْ
وَطُوتَ أَيْمَانَهُمْ سَوْدَ عَوَادِ!
إِنْ ذُو النَّبِيتِ فَإِنَّ الْبَذَرَ
بِطَانِ الْأَرْضِ لِيَنْمُو فِي أَرْيَادِ



المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر و المراجع

- 1- ابن منظور، لسان العرب، الدار البيضاء ، بيروت- لبنان -2006.
- 2- أحمد سحنون : ديوان الشيخ أحمد سحنون، منشورات الحبر، الجزائر ، ط2، 2007، ج2.
- 3- أحمد سحنون : دراسات وتوجيهات إسلامية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1992 .
- 4-الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية،المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء،1992.
- 5-بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2008، 1.
- 6-بن العبد طرفة، الديوان.
- 7-البصير كامل محمد، الصورة الفنية في البيان العربي دراسة وموازنة كلية الأدب، د ط.
- 8-بن طبطبا محمد أحمد، عيار الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، نيون لكارت نستر، ط1982، 1.
- 9-بوزواوي محمد، معجم الأدباء والعلماء المعاصرين، الدار الوطنية للكتاب درارية، الجزائر، 2009.
- 10- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، دار الأندلس، بيروت، ط 1983.

- 11- الجاحظ، الحيوان، ت عبد السلام هارون، مصطفى البابلي الحلبي، القاهرة، ج3، 1942.
- 12- الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة، مطبعة وزارة المعارف، ط2، 1951.
- 13- خير الدين محمد، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، مؤسسة الضحى، الجزائر، ط2، 2002.
- 14- داود غطاشة الشوايكة، نضال محمد الشمالي، العربية الواضحة، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط2، 2010.
- 15- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- 16- السكاكي محمد بن علي، مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 17- سعيد علوش، المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1981.
- 18- الشايب أحمد، أصول النقد الأدبي، النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1973.
- 19- عاشور شرفي، الكتاب الجزائريين، قاموس بيداغوجي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
- 20- عبد الحفيظ بورديم، التجربة الشعرية في ديوان أحمد سحنون، دار البلاغة للطباعة والنشر، باب الزوار، الجزائر، 2007.
- 21- عبد القادر صيد، أحمد سحنون الأديب المصلح، الجامعة الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، بسكرة، 2003.
- 22- عتيق عبد العزيز، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1972.
- 23- عتيق عبد العزيز، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2.

- 24- علي البطل، الصورة في الشعر العربي في أواخر القرن الثاني هجري، دار الأندلس بيروت، ط1، ص1980.
- 25- العسكري أبوهلال، كتاب الصناعتين، تح علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، 1986.
- 26- قادري عمر يوسف، التجربة الشعرية عند فدوى طوقان بين الشكل والمضمون، دار هومة، الجزائر، د ط.
- 27- القرطاجني حازم، منهاج البلغاء و سراج الأدباء، دار الكتب المشرقية، تونس، 1976
- 28- القزويني الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2003، 1.
- 29- القيرواني ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح محي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط1974، 4
- 30- كندي محمد علي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2003.
- 31- المتنبي أبو الطيب، بناء الصورة المجازية، د ط.
- 32- محمد بدري عبد الجليل، المجاز وأثره في الدرس اللغوي، دار النهضة العربية، بيروت، 2009.
- 33- مصمودي فوزي، تاريخ الصحافة والصحفيين، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.
- 34- النظرية التربوية الإسلامية، محمد جميل علي خياط، 1424 هـ.
- 35- هلال محمد غنيمي، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، لبنان، 1983.



فهرس المواضيع

المقدمة ص أ ، ب

الفصل التمهيدي: دلالة العنوان ص3

المبحث الأول: تعريف الشاعر ص4

1- مولده ص4

2- تعلمه وعلمه ص5

3- تأثير حركة الإصلاح في شعره ص7

4- وفاته وأثاره ص8

المبحث الثاني: مفهوم الصورة الشعرية ص11

1- لغة ص11

2- اصطلاحا ص11

أ- مفهوم الصورة عند القدامى ص12

ب- مفهوم الصورة عند المحدثين ص17

الفصل التطبيقي: الصورة الشعرية ص19

المبحث الأول : الصور البيانية ص20

1- التشبيه ص20

2- الاستعارة ص21

3- الكناية ص23

المبحث الثاني : الصور الفنية ص26

1- صورة الصبور ص27

2- صورة الأمين	ص28.....
3- صورة المربي	ص29.....
4- صورة الهادي	ص32.....
الخاتمة	ص35.....
ملحق	ص37.....
قائمة المصادر والمراجع	ص40.....
فهرس الموضوعات	ص44.....